يخبر تعالى أن من اهتدى واتبع الحق واقتفى أثر النبوة فإنما يحصل عاقبة ذلك الحميدة لنفسه { ومن ضل } أي عن الحق وزاغ عن سبيل الرشاد فإنما يجني على نفسه وإنما يعود وبال ذلك عليه ثم قال : { ولا تزر وازرة وزر أخرى } أي لا يحمل أحد ذنب أحد ولا يجني جان إلا على نفسه كما قال تعالى : { وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء } ولا منافاة بين هذا وبين وقوله : { وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم }) وقوله : { ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم } فإن الدعاة عليهم إثم ضلالتهم في أنفسهم وإثم آخر بسبب ما أضلوا من أضلوا من غير أن ينقص من أوزار أولئك ولا يحمل عنهم شيئا وهذا من عدل ا ورحمته بعباده وكذا قوله تعالى : { وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا } إخبار عن عدله تعالى وأنه لا يعذب أحدا إلا بعد قيام الحجة عليه بإرسال الرسول إليه كقوله تعالى : { كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير * قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل ا من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير } وكذا قوله : { وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين } وقال تعالى : { وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير } إلى غير ذلك من الايات الدالة على أن ا تعالى لا يدخل أحدا النار إلا بعد إرسال الرسول إليه ومن ثم طعن جماعة من العلماء في اللفظة التي جاءت معجمة في صحيح البخاري عند قوله تعالى : { إن رحمة ا قريب من المحسنين } .

حدثنا عبد ا بن سعد حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح بن كيسان عن الأعرج بإسناده إلى أبي هريرة أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم قال : [اختصمت الجنة والنار] فذكر الحديث إلى أن قال [وأما الجنة فلا يظلم ا من خلقه أحدا وإنه ينشىء للنار خلقا فيلقون فيها فتقول هل من مزيد ؟ ثلاثا] وذكر تمام الحديث فهذا إنما جاء في الجنة لأنها دار فضل وأما النار فإنها دار عدل لا يدخلها أحد إلا بعد الإعذار إليه وقيام الحجة عليه وقد تكلم جماعة من الحفاظ في هذه اللفظة وقالوا : لعله انقلب على الراوي بدليل ما أخرجاه في الصحيحين واللفظ للبخاري من حديث عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة قال : قال النبي صلى ا عليه وسلّم : [تحاجت الجنة والنار] فذكر الحديث إلى أن قال : [فأما النار فلا تمتلىء حتى يضع فيها قدمه فتقول : قط قط فهناك تمتلىء وينزوي بعضها إلى بعض ولا يظلم

ا من خلقه أحدا وأما الجنة فإن ا ينشىء لها خلقا] .

بقي ههنا مسألة قد اختلف الأئمة رحمهم ا تعالى فيها قديما وحديثا وهي الولدان الذين ماتوا وهم صغار وآباؤهم كفار : ماذا حكمهم ؟ وكذا المجنون والأصم والشيخ الخرف ومن مات في الفترة ولم تبلغه دعوة ؟ وقد ورد في شأنهم أحاديث أنا أذكرها لك بعون ا وتوفيقه ثم نذكر فصلا ملخصا من كلام الأئمة في ذلك وا المستعان .

(فالحديث الأول) عن الأسود بن سريع قال الإمام أحمد : حدثنا علي بن عبد ا حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي عن قتادة عن الأحنف بن قيس عن الأسود بن سريع أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم قال : [أربعة يحتجون يوم القيامة : رجل أصم لا يسمع شيئا ورجل أحمق ورجل هرم ورجل مات في فترة فأما الأصم فيقول : رب قد جاء الإسلام وما أسمع شيئا وأما الأحمق فيقول : رب قد جاء الإسلام والصبيان يحذفوني بالبعر وأما الهرم فيقول : رب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئا وأما الذي مات في الفترة فيقول : رب ما أتاني لك رسول فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه فيرسل إليهم أن ادخلوا النار فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما] وبالإسناد عن قتادة عن الحسن عن أبي رافع عن أبي هريرة مثله غير أنه قال في آخره : [فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها يسحب إليها] وكذا رواه إسحاق بن راهويه عن معاذ بن هشام ورواه البيهقي في كتاب الاعتقاد من حديث أحمد بن إسحاق عن علي بن عبد ا المديني به وقال : هذا إسناد صحيح وكذا رواه حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي رافع عن أبي هريرة قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم [أربعة كلهم يدلي على ا بحجة] فذكر نحوه ورواه ابن جرير من حديث معمر عن همام عن أبي هريرة فذكره موقوفا ثم قال أبو هريرة : فاقرؤوا إن شئتم { وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا } وكذا رواه معمر عن عبد ا بن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة موقوفا .

(الحديث الثاني) عن أنس بن مالك قال أبو داود الطيالسي : حدثنا الربيع عن يزيد بن أبان قال : قلنا لأنس : يا أبا حمزة ما تقول في أطفال المشركين ؟ فقال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : [لم يكن لهم سيئات فيعذبوا بها فيكونوا من أهل النار ولم يكن لهم حسنات فيجازوا بها فيكونوا من أهل الجنة] .

(الحديث الثالث) عن أنس أيضا قال الحافظ أبو يعلى : حدثنا أبو خيثمة حدثنا جرير عن ليث عن عبد الوارث عن أنس قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم [يؤتى بأربعة يوم القيامة : بالمولود والمعتوه ومن مات في الفترة والشيخ الفاني الهرم كلهم يتكلم بحجته] فيقول الرب تبارك وتعالى : لعنق من النار ابرز ويقول لهم : إني كنت أبعث إلى عبادي رسلا من أنفسهم وإني رسول نفسي إليكم ادخلوا هذه قال : فيقول من كتب عليه الشقاء : يا رب أنى ندخلها ومنها كنا نفر ؟ قال : ومن كتب عليه السعادة يمضي فيقتحم فيها مسرعا

فقال : فيقول ا تعالى : أنتم لرسلي أشد تكذيبا ومعصية فيدخل هؤلاء الجنة وهؤلاء النار وهكذا رواه الحافظ أبو بكر البزار عن يوسف بن موسى عن جرير بن عبد الحميد بإسناده مثله .

(الحديث الرابع) عن البراء بن عازب Bه قال الحافظ أبو يعلى الموصلي في مسنده أيضا : حدثنا قاسم بن أبي شيبة حدثنا عبد ا يعني ابن داود عن عمر بن ذر عن يزيد بن أمية عن البراء قال : سئل رسول ا صلى ا عليه وسلّم عن أطفال المسلمين قال : [هم مع آبائهم وسئل عن أولاد المشركين فقال : هم مع آبائهم فقيل : يا رسول ا ما يعملون ؟ قال : ا أعلم بهم] ورواه عمر بن ذر عن يزيد بن أمية عن رجل عن البراء عن عائشة فذكره .

(الحديث الخامس) عن ثوبان قال الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار في مسنده : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا ريحان بن سعيد حدثنا عباد بن منصور عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان أن النبي صلى ا عليه وسلّم عظم شأن المسألة قال [إذا كان يوم القيامة جاء أهل الجاهلين يحملون أوزارهم على ظهورهم فيسألهم ربهم فيقولون : ربنا لم ترسل إلينا رسولا ولم ياتنا لك أمر ولو أرسلت إلينا رسولا لكنا أطوع عبادك فيقول لهم ربهم : أرأيتم إن أمرتكم بأمر تطيعوني ؟ فيقولون : نعم فيأمرهم أن يعمدوا إلى جهنم فيدخلوها فينطلقون حتى إذا دنوا منها وجدوا لها تغيظا وزفيرا فرجعوا إلى ربهم فيقولون : ربنا أخرجنا أو أجرنا منها فيقول لهم : ألم تزعموا أني إن أمرتكم بأمر تطيعوني فيأخذ على ذلك مواثيقهم فيقول : اعمدوا إليها فادخلوها فينطلقون حتى إذا رأوها فرقوا منها ورجعوا وقالوا : ربنا فرقنا منها ولا نستطيع أن ندخلها فيقول : ادخلوها داخرين] فقال نبي ا صلى ا عليه وسلّم : [لو دخلوها أول مرة كانت عليهم بردا وسلاما] ثم قال البزار : ومتن هذا الحديث غير معروف إلا من هذا الوجه لم يروه عن أيوب إلا عباد ولا عن عباد إلا ريحان بن سعيد قلت : وقد ذكره ابن حيان في ثقاته وقال يحيى بن معين والنسائي : لا بأس به ولم يرضه أبو داود وقال أبو حاتم : شيخ لا بأس به يكتب حديثه ولا يحتج به .

(الحديث السادس) عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري قال الإمام محمد بن يحيى الذهلي : حدثنا سعيد بن سليمان عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : [الهالك في الفترة والمعتوه والمولود يقول الهالك في الفترة : لم يأتني كتاب ويقول المعتوه : رب لم تجعل لي عقلا أعقل به خيرا ولا شرا ويقول المولود : رب لم أدرك العقل فترفع لهم نار فيقال لهم : ردوها قال : فيردها من كان في علم ا سعيدا لو أدرك العمل ويمسك عنها من كان في علم ا شقيا لو أدرك العمل فيقول : إياي عصيتم فكيف لو أن رسلي أتتكم ؟ !] وكذا رواه البزار عن محمد بن عمر بن هياج الكوفي عن

عبيد ا بن موسى عن فضيل بن مرزوق به ثم قال : لا يعرف من حديث أبي سعيد إلا من طريقه عن عطية عنه وقال في آخره [فيقول ا إياي عصيتم فكيف برسلي بالغيب ؟] .

(الحديث السابع) عن معاذ بن جبل Bه قال هشام بن عمار ومحمد بن المبارك الصوري : حدثنا عمرو بن واقد عن يونس بن حلبس عن أبي إدريس الخولاني عن معاذ بن جبل عن نبي ا صلى ا عليه وسلّم قال : [يؤتى يوم القيامة بالممسوخ عقلا وبالهالك في الفترة وبالهالك صغيرا فيقول الممسوخ : يا رب لو آتيتني عقلا ما كان من آتيته عقلا بأسعد مني] وذكر في الهالك في الفترة والصغير نحو ذلك [فيقول الرب D : إني آمركم بأمر فتطيعوني ؟ فيقولون : نعم فيقول : اذهبوا فادخلوا النار قال : ولو دخلوها ما ضرتهم فتخرج عليهم قوابض فيظنون أنها قد أهلكت ما خلق ا من شيء فيرجعون سراعا ثم يأمرهم ثانية فيرجعون كذلك فيقول الرب D : قبل أن أخلقكم علمت ما أنتم عاملون وعلى علمي خلقتكم وإلى علمي تصيرون ضميهم فتأخذهم النار] .

(الحديث الثامن) عن أبي هريرة Bه أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم قال : [كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ؟] وفي رواية قالوا : [يارسول ا أفرأيت من يموت صغيرا ؟ قال : ا أعلم بما كانوا عاملين] وقال الإمام أحمد : حدثنا موسى بن داود حدثنا عبد الرحمن بن ثابت عن عطاء بن قرة عن عبد ا بن ضمرة عن أبي هريرة Bه عن النبي صلى ا عليه وسلّم فيما أعلم ـ شك موسى ـ قال : [ذراري المسلمين في الجنة يكفلهم إبراهيم عليه السلام] وفي صحيح مسلم عن عياض بن حمار عن رسول ا صلى ا عليه وسلّم عن ا D أنه قال [إني خلقت عبادي حنفاء] وفي رواية لغيره [مسلمين] .

(الحديث التاسع) عن سمرة Bه رواه الحافظ أبو بكر البرقاني في كتابه المستخرج على البخاري من حديث عوف الأعرابي عن أبي رجاء العطاردي عن سمرة Bه عن النبي A قال : [كل مولود يولد على الفطرة فناداه الناس : يا رسول ا وأولاد المشركين ؟ قال : وأولاد المشركين] وقال الطبراني : حدثنا عبد ا بن أحمد حدثنا عقبة بن مكرم الضبي عن عيسى بن شعيب عن عباد بن منصور عن أبي رجاء عن سمرة قال : سألنا رسول ا A عن أطفال المشركين فقال : [هم خدم أهل الجنة] .

(الحديث العاشر) عن عم حسناء قال أحمد : حدثنا روح حدثنا عوف عن حسناء بنت معاوية من بني صريم قالت : حدثني عمي قال : قلت : [يا رسول ا من في الجنة ؟ قال النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة والوئيد في الجنة] فمن العلماء من ذهب إلى الوقوف فيهم لهذا الحديث ومنهم من جزم لهم بالجنة لحديث سمرة بن جندب في صحيح البخاري أنه E قال في جملة ذلك المنام حين مر على ذلك الشيخ تحت الشجرة وحوله ولدان فقال له

جبريل : هذا إبراهيم عليه السلام وهؤلاء أولاد المسلمين وأولاد المشركين قالوا : يا رسول ا وأولاد المشركين ؟ قال : [نعم وأولاد المشركين] ومنهم من جزم لهم بالنار لقوله عليه السلام : [هم مع آبائهم] ومنهم من ذهب إلى أنهم (يمتحنون يوم القيامة في العرصات) فمن أطاع دخل الجنة وانكشف على ا فيهم بسابق السعادة ومن عصى دخل النار داخرا وانكشف علم ا به بسابق الشقاوة وهذا القول يجمع بين الأدلة كلها وقد صرحت به الأحاديث المتقدمة المتعاضدة الشاهد بعضها لبعض وهذا القول هو الذي حكاه الشيخ أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري عن أهل السنة والجماعة وهو الذي نصره الحافظ أبو بكر البيهقي في كتاب الاعتقاد وكذلك غيره من محققي العلماء والحفاظ والنقاد وقد ذكره الشيخ أبو عمر بن عبد البر النمري بعد ما تقدم من أحاديث الامتحان ثم قال : وأحاديث هذا الباب ليست قوية ولا تقوم بها حجة وأهل العلم ينكرونها لأن الاخرة دار جزاء وليست بدار عمل ولا ابتلاء فكيف يكلفون دخول النار وليس ذلك في وسع المخلوقين وا لا يكلف نفسا إلا وسعها ؟ .

(والجواب) عما قال أن أحاديث هذا الباب منها ما هو صحيح كما قد نص على ذلك كثير من أئمة العلماء ومنها ما هو حسن ومنها ما هو ضعيف يتقوى بالصحيح والحسن وإذا كانت أحاديث الباب الواحد متصلة متعاضدة على هذا النمط أفادت الحجة عند الناظر فيها وأما قوله إن الدار الاخرة دار جزاء فلا شك أنها دار جزاء ولا ينافي التكليف في عرصاتها قبل دخول الجنة أو النار كما حكاه الشيخ أبو الحسن الأشعري عن مذهب أهل السنة والجماعة من امتحان الأطفال وقد قال تعالى : { يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود } الاية .

وقد ثبت في الصحاح وغيرها أن المؤمنين يسجدون يوم القيامة وأن المنافق لا يستطيع ذلك ويعود ظهره كالصفيحة الواحدة طبقا واحدا كلما أراد السجود خر لقفاه وفي الصحيحين في الرجل الذي يكون آخر أهل النار خروجا منها أن ا يأخذ عهوده ومواثيقه أن لا يسأل غير ما هو فيه ويتكرر ذلك مرارا ويقول ا تعالى : يا ابن آدم ما أغدرك ثم يأذن له في دخول الجنة وأما قوله : فكيف يكلفهم ا دخول النار وليس ذلك في وسعهم فليس هذا بمانع من صحة الحديث فإن ا يأمر العباد يوم القيامة بالجواز على الصراط وهو جسر على جهنم أحد من السيف وأدق من الشعرة ويمر المؤمنون عليه بحسب أعمالهم كالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب ومنهم الساعي ومنهم الماشي ومنهم من يحبو حبوا ومنهم المكدوش على وجهه في النار وليس ما ورد في أولئك بأعظم من هذا بل هذا أطم وأعظم .

وأيضا فقد أثبتت السنة بأن الدجال يكون معه جنة ونار وقد أمر الشارع المؤمنين الذين يدركونه أن يشرب أحدهم من الذي يرى أنه نار فإنه يكون عليه بردا وسلاما فهذا نظير ذاك وأيضا فإن ا تعالى أمر بني إسرائيل أن يقتلوا أنفسهم فقتل بعضهم بعضا حتى قتلوا فيما قيل في غداة واحدة سبعين ألفا يقتل الرجل أباه وأخاه وهم في عماية غمامة أرسلها ا

عليهم وذلك عقوبة لهم على عبادتهم العجل وهذا أيضا شاق على النفوس جدا لا يتقاصر عما ورد في الحديث المذكور وا أعلم .

(فصل) إذا تقرر هذا فقد اختلف الناس في ولدان المشركين على أقوال (أحدها) أنهم في الجنة واحتجوا بحديث سمرة أنه عليه السلام رأى مع إبراهيم عليه السلام أولاد المسلمين وأولاد المشركين وبما تقدم في رواية أحمد عن حسناء عن عمها أن رسول ا A قال : [والمولود في الجنة] وهذا استدلال صحيح ولكن أحاديث الامتحان أخص منه فمن علم ا منه أنه يطيع جعل روحه في البرزخ مع إبراهيم وأولاد المسلمين الذين ماتوا على الفطرة ومن علم منه أنه لا يجيب فأمره إلى ا تعالى يوم القيامة يكون في النار كما دلت عليه أحاديث الامتحان ونقله الأشعري عن أهل السنة ثم إن هؤلاء القائلين بأنهم في الجنة منهم من جعلهم مستقلين فيها ومنهم من جعلهم خدما لهم كما جاء في حديث علي بن زيد عن أنس عند أبي داود الطيالسي وهو ضعيف وا أعلم .

(والقول الثاني) أنهم مع آبائهم في النار واستدل عليه بما رواه الإمام أحمد بن حنبل عن أبي المغيرة حدثنا عتبة بن ضمرة بن حبيب حدثني عبد ا بن أبي قيس مولى غطيف أنه أتى عائشة فسألها عن ذراري الكفار فقال : [قال رسول ا A : هم تبع لابائهم فقلت : يارسول ا بلا أعمال ؟ فقال : ا أعلم بما كانوا عاملين] وأخرجه أبو داود من حديث محمد بن حرب عن محمد بن زياد الألهاني سمعت عبد ا بن أبي قيس سمعت عائشة تقول : [سألت رسول ا A عن ذراري المؤمنين قال : هم مع آبائهم قلت : فذراري المشركين ؟ قال : هم مع آبائهم فقلت بلا عمل ؟ قال : ا أعلم بما كانوا عاملين] ورواه أحمد أيضا عن وكيع عن أبي عقيل يحيى بن المتوكل وهو متروك عن مولاته بهية عن عائشة أنها ذكرت أطفال المشركين لرسول ا A فقال : [إن شئت أسمعتك تضاغيهم في النار] .

وروى عبد ا بن الإمام أحمد : حدثنا عثمان بن أبي شيبة عن محمد بن فضيل بن غزوان عن محمد بن عثمان عن زاذان عن علي Bه قال : [سألت خديجة رسول ا A عن ولدين لها ماتا في الجاهلية فقال : هما في النار قال : فلما رأى الكراهية في وجهها فقال لها : لو رأيت مكانهما لأبغضتهما قال : فولدي منك ؟ قال : إن المؤمنين وأولادهم في الجنة وإن المشركين وأولادهم في النار ـ ثم قرأ ـ { والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم }] وهذا حديث غريب فإن في إسناده محمد بن عثمان مجهول الحال وشيخه زاذان لم يدرك عليا وا أعلم .

وروى أبو داود من حديث ابن أبي زائدة عن أبيه عن الشعبي قال : [قال رسول ا A : الوائدة والموؤودة في النار] ثم قال الشعبي : حدثني به علقمة عن أبي وائل عن ابن مسعود وقد رواه جماعة عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة عن سلمة بن قيس الأشجعي

قال : أتيت أنا وأخي النبي A فقلنا : [إن أمنا ماتت في الجاهلية وكانت تقري الضيف وتصل الرحم وإنها وأدت أختا لنا في الجاهلية لم تبلغ الحنث فقال : الوائدة الموؤودة في النار إلا أن تدرك الوائدة الإسلام فتسلم] وهذا إسناد حسن .

(والقول الثالث) التوقف فيهم واعتمدوا على قوله A : [ا أعلم بما كانوا عاملين] وهو في الصحيحين من حديث جعفر بن أبي إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس سئل رسول ا A عن أولاد المشركين قال : [ا أعلم بما كانوا عاملين] وكذلك هو في الصحيحين من حديث الزهري عن عطاء بن يزيد وعن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي A أنه سئل عن أطفال المشركين فقال : [ا أعلم بما كانوا عاملين] ومنهم من جعلهم من أهل الأعراف وهذا القول يرجع إلى قول من ذهب إلى أنهم من أهل الجنة لأن الأعراف ليس دار قرار ومآل أهلها الجنة كما تقدم تقرير ذلك في سورة الأعراف وا أعلم .

(فصل) وليعلم أن هذا الخلاف مخصوص بأطفال المشركين فأما ولدان المؤمنين فلا خلاف بين العلماء كما حكاه القاضي أبو يعلى بن الفراء الحنبلي عن الإمام أحمد أنه قال : لا يختلف فيهم أنهم من أهل الجنة وهذا هو المشهور بين الناس وهو الذي نقطع به إن شاء ا D فأما ما ذكره الشيخ أبو عمر بن عبد البر عن بعض العلماء أنهم توقفوا في ذلك وأن الولدان كلهم تحت المشيئة قال أبو عمر : ذهب إلى هذا القول جماعة من أهل الفقه والحديث منهم حماد بن زيد وحماد بن سلمة وابن المبارك وإسحاق بن راهويه وغيرهم قالوا : وهو يشبه ما رسم مالك في موطئه في أبواب القدر وما أورده من الأحاديث في ذلك وعلى ذلك أكثر أصحابه وليس عن مالك فيه شيء منصوص إلا أن المتأخرين من أصحابه ذهبوا إلى أن أطفال المسلمين في الجنة وأطفال المشركين خاصة في المشيئة انتهى كلامه وهو غريب جدا وقد ذكر أبو عبد ا القرطبي في كتاب التذكرة نحو ذلك أيضا وا أعلم .

وقد ذكروا في ذلك أيضا حديث عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت : [دعي النبي A فقلت الأنصار من صبي جنازة إلى رسول يا : فقال يعمل لم الجنة عصافير من عصفور له طوبى ا خلق الجنة وخلق لها أهلا وهم في أصلاب آبائهم وخلق النار وخلق لها أهلا وهم في أصلاب آبائهم] رواه مسلم وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

ولما كان الكلام في هذه المسألة يحتاج إلى دلائل صحيحة جيدة وقد يتكلم فيها من لا علم عنده عن الشارع كره جماعة من العلماء الكلام فيها روي ذلك عن ابن عباس والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ومحمد بن الحنفية وغيرهم وأخرج ابن حبان في صحيحه عن جرير بن حازم : سمعت أبا رجاء العطاردي سمعت ابن عباس Bهما وهو على المنبر يقول : [قال رسول ا A : لا يزال أمر هذه الأمة مواتيا أو مقاربا ما لم يتكلموا في الولدان والقدر] قال ابن

حبان : يعني أطفال المشركين وهكذا رواه أبو بكر البزار من طريق جرير بن حازم ثم قال : وقد رواه جماعة عن أبي رجاء عن ابن عباس موقوفا